

تابع لدرس اللغة والموقف

*أشكال الخطاب :

يوجه الخطاب في العالم المتحدث بالإنجليزية بشكل من أشكال شائعة، منها مثلا

Sir:mr brown :brown :

فكل شكل من الأشكال السابقة له دلالة أسلوبية مختلفة ، وتحكمها جميعا قواعد في استعمالها وفي تراددها، وهي قواعد معقدة ، وغالبا ما تختلف من طبقة إلى طبقة، ومن فئة عمرية إلى فئة عمرية أخرى، ومن مكان إلى آخر.

وعلى سبيل المثال نجد المتحدث بالإنجليزية حين يخاطب جون براون يستخدم الاسم وحده جون او اللقب واسم العائلة mr brow : ولا خلاف بين المتحدثين الإنجليز على استخدامهما، إذ يستخدم اسم جون بحسب عندما يتوفر بين المتكلم والمخاطب قدر كبير من التلاحم ، وعندما يكون جون أقل من حيث القوة من المتكلم كأن يكون مرعوسا له مثلا أو ابنا له. ويستخدم اللقب mr brow : حين يكون mr brow : أكثر قوة من المتكلم كان يكون رئيسا له، أي ان المتكلم لا يعرفه عن قرب.

وشيء قريب عن هذا شائع في مصر إذ يقال : سيد احمد حينما يكون المتكلم أقل قوة من المخاطب، على حين يستخدم الكناية (أبو أحمد) حين تكون العلاقة بين المتكلم والمخاطب وثيقة وحميمة.

*استعمال ضمائر الخطاب

تتميز معظم اللغات الأوروبية كما يقرر (جيلمان وبراون) بخلاف الإنجليزية التي تستعمل ضميرا واحدا (you) - باستخدام شكلين للمخاطب المفرد أحدهما عادي tu في الفرنسية والإيطالية، والآخر متأدب مثل vous في الفرنسية ، و Lei في الإيطالية.

وقد قيل إن الاصل التاريخي للشكل العادي هو خطاب الفرد، والشكل المتأدب هو خطاب الجمع.

وفي العصور الوسطى جرت العادة بين الطبقات العليا بخطاب ذوي الجاه ب VOUS متبعين في ذلك اشكال الخطاب في الفرنسية . ولقد انتشرت هذه العادة الارستقراطية وأصبح الموقف الشائع لعدة قرون هو : يتخاطب افراد الطبقات العليا فيما بينهم بالشكل v ، ويتخاطب أفراد الطبقات الدنيا فيما بينهم بالشكل t تستخدم الطبقة العليا الشكل t في خطاب الطبقة الدنيا ، على حين تستخدم الطبقة الدنيا الشكل v في خطاب الطبقة العليا.

ويفسر هذا الموقف بما يأتي :

حين يكون ثمة فرق في القوة (تحظى الارستقراطية بقوة واضحة في المجتمع) بين المتكلم والمخاطب، فسوف يكون استعمال الضمائر لا تبادليا بمعنى ان الذين لديهم القوة يستخدمون الشكل t في خطاب الذين لا يملكونها، على حين يخاطبون ممن عم أقل قوة بالشكل v .

أما حين يتساوى المتكلم والمخاطب في القوة فهما بالخيار بين الشكل t والشكل v طبقا لدرجة الألفة أو التلاحم بينهما.

وقد أصبح عامل التلاحم بسبب تصاعد روح المساواة والديمقراطية في أوروبا هو العامل الرئيس المؤثر لهذا أصبح استعمال الضمير تبادليا غالبا.

فالضابط مثلا قد يخاطب أحد جنوده بالشكل v على الرغم من أن العلاقة بينهما ليست من أشكال علاقة التلاحم ، وقد كان الحال قديما أن يخاطب الضابط جنوده بالشكل t ، ويخاطبونه هم بالشكل v .

وقد كان المعتاد أن يخاطب الأخ الأكبر أخاه الأصغر بالشكل t ويخاطبه الأصغر بالشكل v ، وقد أصبح الحال الآن ان يتخاطبا بالشكل t .

*استعمال اللواحق في اللغة الكورية

ليست الأعلام أو الضمائر وحدها التي تعكس عاملي القوة والتلاحم في المجتمع بل ثمة عناصر أخرى. ففي اللغة الكورية مثلا ثمة علاقة مباشرة بين القوة والتلاحم وصيغ الفعل فيها ، إذ يتصل بالفعل ست لواحق مختلفة تعكس مختلف صور القوة والتلاحم بين المتكلم والمخاطب.

ومن الطريف أنه يمكن تقسيم هذه اللواحق الست على مجموعتين، تعكس ثلاث منها درجات متباينة من التلاحم :

اللاحقة na حميم

اللاحقة e أليف

اللاحقة ta بسيط

وتعكس الثلاث الأخريات درجات متفاوتة من القوة

اللاحقة eyo متأدب

اللاحقة supnita مهتم

اللاحقة so متسلط

في اللغة الالمانية

الضمير غير الرسمي **du** ويستخدم مع : الأصدقاء ، أفراد العائلة، الأطفال، الأشخاص المقربين او من المكانة نفسها =

الضمير الرسمي **sie** : ويستخدم مع الغرباء، كبار السن، الرؤساء في العمل، في المواقف الرسمية

*في اللغة العربية

وفي الفصحى الحديثة ثمة علاقة مباشرة بين استخدام أنتَ وأنتِ وعاملي القوة والتضامن على نحو قريب مما هو معروف في اللغات الأوروبية التي تستخدم *v* و *t* ، حيث يستخدم الضمير انتم لمخاطبة من هو أعلى مقاما من المتكلم ، والضمير أنت في خطاب من هو ادنى مقاما . وحين يتوفر عنصر التلاحم بين المتخاطبين يستخدمون الضمير انت فحسب،